

وتتكلم • انهض كانت تصرخ • انهض وتعال معنا الى المدينة • هناك سوف ترى كيف هرب الشاه وهربت عائلته • سوف ترى السجون وقد فتحت والقصور وقد فرغت من سكانها • والشهيد لا ينهض ، والنسوة والرجال سيكون بصمت وبصراخ •

لكنني رأيت شيئا يشبه الشهيد • كان يزحزح حجر القبر بيده ، يجلس ثم ينهض ببطء • على كفته بعض الرمل والطين ، لكن الكفن لا يزال ناصعا • وهناك نقطة حمراء تكبر وتكبر وتحجب الكفن • ينهض الشهيد لابسا كفته ويقود التظاهرة التي يقتل فيها •

الماء يغسل القبور ، والشهداء يصنعون الثورة • كأن قبور الاجداد الذين انلوا وقهروا حتى الموت تنفتح دفعة واحدة • وتخرج الازهار من داخلها • يمشي الموتى في التظاهرات الدموية ويقولون ان الموت لا يخيف • فالموت اليق وهاديء • يخرجون ويدمرون باحزانهم الحزن الذي قتل الفرخ في عيون الاطفال •

من بهجت الزهراء الى وزارة الخارجية • ومن وزارة الخارجية الى ايران بأسرها • مشهد والاهواز • الالاف التي خرجت لاستقبال فلسطين في عرفات كانت تستقبل عصرا جديدا • لقد بدأ عصر جديد في المنطقة •

— ٣ —

في شوارع طهران ينتشر رجال الميليشيا وهم يحملون بندقية الجي ٣ • والى جانبهم يقف رجال سلاح الطيران • الجميع يحبون جنود سلاح الطيران • والجنود في كل مكان ببذلاتهم العسكرية الزرقاء • وبابتساماتهم الدائمة •

لماذا بدأت الانتفاضة انطلاقا من سلاح الطيران ؟ وكيف بدأت هناك ؟

الجيش الايراني هو مؤسسة بنيت للقمع الداخلي اساسا • انها مؤسسة حديثة جدا تقوم على مبدأ سحق جميع المؤسسات الاجتماعية الاخرى ، ورميها في التخلف المطلق • لكن الظروف المحيطة بالمنطقة بدأت تفرض مهمات جديدة لهذا الجيش • وبدأت الاستراتيجية الاميركية المتراجعة في العالم بأسره ، تحاول ان تسمح لعملائها بلعب دور اكبر • وهذا يعني ان ايران قد تحولت الى شرطي المنطقة • وهذا الشرطي يحتاج الى اسلحة معقدة جدا •

وفي سلاح الطيران ثبت كيف ان الاشياء تحمل تناقضها في داخلها • فالأكثريّة الساحقة من تقنيي سلاح الطيران تلقوا تعليما متوسطا • وحوالي ٦٠٪ منهم ذهبوا في دورات تدريبية الى الولايات المتحدة • وداخل جميع قواعد الطيران كان الضباط الاميركيون هم الذين يأمرّون • اي ان هذا السلاح